

الذكر الخامس والعشرون لمنظمة المؤتمر الإسلامي

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 15 ربيع الثاني 1416هـ الموافق 11 شتنبر 1995م، رسالة الى المشاركين في الاحتفالات التي نظمت بجهة تخليدا للذكرى الخامسة والعشرين لمنظمة المؤتمر الإسلامي وقد تليت الرسالة الملكية عند افتتاح هذه الاحتفالات. وقد نوه جلالة الملك بالجهود التي تقوم بها منظمة المؤتمر الإسلامي، مؤكدا أن ما قامت به دول العالم الإسلامي في إطار المنظمة يبعث على التفاؤل والاستبشار رغم خطورة التحديات ودقة المرحلة التي اجتازها الأمة الإسلامية.

وفي ما يلي النص الكامل لرسالة امير المؤمنين:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه

أصحاب السمو والمعالي والسعادة:

حضرات السادة:

تحتفل منظمة المؤتمر الإسلامي بمرور ربع قرن على تأسيسها بعد انعقاد أول مؤتمر قمة إسلامي على أرض المملكة المغربية سنة 1969 وهي مناسبة عزيزة تؤكد عزم هذه الأمة على التشبث باختياراتها الأساسية ومن ضمنها وحدة الصف كمنهج ووسيلة لتعزيز التضامن والحفاظ على خاصيتها الثقافية والحضارية ومواجهة التحديات وتخطي العقبات وحماية الكيان تنفيذاً لشعارها المتمثل في قول الله عز وجل «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

ولقد استطاعت المنظمة خلال هذه المدة أن تتجاوز مع آمال وتطلعات الشعوب الإسلامية فعقدت سبع مؤتمرات للقمة وأنشأت عدة آليات وطرق لمعالجة القضايا الإسلامية المختلفة سواء منها السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وكانت القرارات والتوصيات المتخذة في إطارها هي النهراس الذي تفرص القيادات الإسلامية على السير في ضوئه في سياساتها بصفة عامة.

ويكفي التذكير في هذا الخصوص بالقرارات والتوصيات والمواقف المتخذة في قضية

القدس الشريف وفلسطين وباقي الأراضي المحتلة وقضية البوسنة والهرسك وقضية أفغانستان وقضية جامو وكشمير وغيرها.

وإننا ونحن نستعرض العمل الجماعي الذي قامت به دول العالم الإسلامي في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي لنشعر بالتفاؤل والاستبشار لأننا رغم المؤامرات وخطورة التحديات ودقة المرحلة التي تجتازها الأمة الإسلامية منذ منتصف هذا القرن على الأقل مازلنا نعمل في أحضان الأسرة الإسلامية ومازلنا متشبثين بمنظمتنا ومخلصين في قمتين دعائهما وتقوية آلياتها وملتزمين بميثاقها وقراراتها وتوصياتها. وهذا ما أعرب عنه البيان الختامي الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي السابع حين أقر بأن التغييرات العميقة التي تحدث اليوم في العالم مثل الاتجاه نحو تكوين تجمعات اقتصادية إقليمية وتوسيعها على نطاق عالمي تشكل حافزا قويا للعمل على ضمان مصالح الأمة الإسلامية وتعزيز التضامن والعمل المشترك بينهما وأقر كذلك بأهمية دور المنظمة في بلورة التعاون بين الدول الأعضاء للتصدي لهذه التحديات.

فهنيئاً لمنظمتنا بهذه الثقة وهذه الاستمرارية ومتمنياتنا لأمينها العام معالي السيد حامد الغايد بالتوفيق بالسير بها قدماً نحو تحقيق أهدافها ومرفور الشكر والتقدير والاعتبار لأخينا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله على رعايته الكريمة لهذا الاحتفال التاريخي وعلى دعمه الدائم لجهود المنظمة.

أصحاب السمو:

أصحاب المعالي والسعادة:

حضرات السادة:

إن ما أصبح عليه وضع المسلمين وصورة الإسلام نتيجة للمغالطات والمفاهيم الخاطئة التي تلتصق بديننا وأمتنا لن شأنه أن يجعلنا أكثر تصميمًا على الإسهام بجد وإخلاص مع الأسرة الدولية في ارساء قواعد النظام العالمي الجديد على المبادئ التي جاء بها ديننا الحنيف مبادئ العدل والمساواة والسلام والشرعية الدولية.

كما يفرض علينا أن نجتهد ما وسعنا الاجتهاد لتصحيح صورة الإسلام في العالم وذلك بالانكباب على بحث المناهج والطرق والآليات التي من شأنها أن تجعل سلوك المسلمين منسجماً على الدوام مع حقيقة دينهم الذي يدعو إلى التعايش السلمي بين

الأمم وإلى التفاهم العالمي وإلى تكريم الإنسان وصوره حقوقه دون ميز أو تفرق بين البشر.

وإننا نؤكد هنا ما سبق أن ذكرناه في خطابنا الذي سبق أن افتتحنا به مؤتمر القمة الإسلامي السابع «دورة الإخاء والالتفات» المنعقد بالدار البيضاء 13/11 رجب 1415 - 15/13 ديسمبر 1994 وهو أنه لا أحد ولا سلطة يستطيعان أن يخولا لأنفسهما ما لم يخول الدين لهما من سلوك سبيل التطرف واللجوء إلى العدوانية في التفكير والممارسة والانتصاب لإصدار أحكام تكفير المسلمين والفتوى بالجهاد فيهم وأن الإسلام يناشد المسلمين أن يؤمنوا بكتب الله المنزل وإن ينشروا بين الأنام رسالة الإسلام والوئام لتنتشر السكينة ويأمن العالم شرور المهالك والأخطار. ولقد تضمنت قرارات وتوصيات مؤتمر القمة الإسلامية السابع فضلا عن بيانه الختامي، خطوطا عريضة للسياسة الواجب اتباعها في هذا الشأن.

ونعتقد أن هذا الموضوع سيكون ضمن الأولويات في اهتمامات المنظمة في المرحلة القادمة لا سيما وأنه أمر حيوي يتعلق بمقومات شخصية أمتنا وصورتها الحضارية ومكانتها بين الأمم بل وكرامتها وسمعتها. هذا وإذا كنا أمة سلم وتعايش وتساكن وتسامح مؤمنين بالعدل والإنصاف مدافعين بإيمان عن حقوق الإنسان وكرامته فأننا نرفض أن نكون عرضة للظلم والقهر والعدوان. وإن ما يقع منذ سنوات في جمهورية البوسنة والهرسك من حرب وحشية غاشمة ضد المسلمين الأبرياء ضد الشيوخ والأطفال والنساء ضد المسلمين العزل لهو عار يندى له جبين المجتمع الدولي.

إن جميع الدول المحبة للسلام والحريضة على التعايش السلمي بين الأمم والملتزمة بالمبادئ التي جاء بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مطالبة بالعمل على رفع الظلم عن شعب البوسنة والهرسك لتعطي الدليل على أنها لا تكيل بمكيالين ولا تقاسر التمييز بين الشعوب كلما تعلق الأمر بصيانة هذه المبادئ.

وإننا نغتنم هذه الفرصة للإشادة بالموقف الحازم الذي عبر عنه المجتمع الدولي مؤخرا في الميدان لارغام الصرب على التراجع.

ونحن إذ نعبر عن هذا الارتياح لنترجو أن ينتبه المجتمع الدولي إلى أن معالجة هذه القضية بالحزم اللازم من شأنها تثبيت الاستقرار وإطفاء نار الفتنة وخلق الثقة في

النفوس لا في هذه المنطقة وحدها ولكن في مناطق أخرى كثيرة. إن منظمة المؤتمر الإسلامي أكدت عزمها والتزامها على حماية سيادة جمهورية البوسنة والهرسك وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي ودعم جميع الجهود الدولية الهادفة إلى تحقيق ذلك. وسنواصل جميعاً بحول الله وحسن عونه وتوقيته جهودنا من أجل رفع المعاناة عن اشقائنا في البوسنة والهرسك على ضوء قرارات مؤتمر القمة السابع والذي وضع خطة شاملة لمواجهة الموقف.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة:

حضرات السادة:

إذا كنا اليوم نحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي وكانت الذكريات ترجع بنا إلى الماضي فإنه لا ينبغي أن يغرب عن بالنا أن القرن الواحد والعشرين لم يعد يفصلنا عنه سوى خمس سنوات. وأنه ينبغي أن نستعد لدخول القرن المقبل على غرار الأمم والشعوب التي صممت عزمها على فرض وجودها والاضطلاع بدورها الكامل في مسيرة الإنسانية.

وإذا كنا لا غنى لنا عن الأدوات التي يهيجها التقدم العلمي والتكنولوجي، وما يتطلبه بناء قوتنا الصناعية والاقتصادية وتطوير قدراتنا في هذا الميدان بشكل يتيح لنا الاعتماد على أنفسنا والتأهل لمنافسة غيرنا فأننا في نفس الوقت لا يليق بنا أن نغفل عن تراثنا الإسلامي المشترك وصيافته والارتقاء به وتكثيف الجهود لتعميق وعي الشباب المسلم بقيم الإسلام السامية واعتزازه بحضارته وذلك حماية لهويتنا وصيانة لمقومات شخصيتنا حتى تبقى بارزة ومتميزة في خضم ما سيشهده عالم القرن المقبل من تغيرات.

وفي ختام هذه الرسالة أسأل العلي القدير أن يجمع شمل المسلمين ويوحد صفوفهم ويؤيد قادتهم وينصر رايهم ويعز دينهم ويكمل بالتوفيق الدائم أعمال منظمة المؤتمر الإسلامي ويكتب لها الاستمرار مع النجاح والازدهار حتى يحقق الله آمال المسلمين فيها انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.